

شهيد

الشهيد جلال الدين



10 يناير، 1983

تاريخ الميلاد:

20 يوليو، 2024

تاريخ الاستشهاد:

دكا

المحافظة:

শরীয়তপুর

المنطقة:

نبذة موجزة عن الشهيد

المهنة: تاجر

مكان الاستشهاد: مانكنغار، بيشوارود، دكا

تفاصيل الاستشهاد والوقائع

وُلد الشهيد محمد جلال الدين في العاشر من يناير عام ١٩٨٣، لأسرة متواضعة في الريف البنغالي، حيث نشأ بين والدٍ كريم هو محسن راضي ووالدةٍ فاضلة تُدعى فاطمة بيغوم. عاش حياةً هادئةً كفافها الرضا، واقترب بالسيدة مُملي، التي كانت له شريكة دربٍ وركناً من أركان بيته، ورزق منها بولدين، محمد سيجان ومحمد شهاب، وكلاهما يتابعان دراستهما. كانت زوجته ربة منزل، وكان هو وحده الكادّ المعيل، يقات وأهله من كدّ يده وتعب جبينه، يمتن التجارة الصغيرة بشرفٍ وأمانة.

رواية الشهادة ومشهد الفداء

في مشهد من أكثر مشاهد القمع دمويةً في تاريخ البلاد، ارتقى محمد جلال الدين شهيداً في صيف عام ٢٠٢٤، إبّان الانتفاضة الشعبية العارمة التي اجتاحت بنغلاديش بين السادس عشر من يوليو والخامس من أغسطس. فقد أشعلت إعادة تفعيل نظام الحصص المثير للجدل في التوظيف الحكومي نار الغضب في صدور الجماهير، لا سيما بعد قرار المحكمة العليا في يونيو بذلك، فانفجرت في أعقابها موجة احتجاجات طالبت بالعدالة والمساواة.

ولكن بدلاً من أن يُصغى لصوت الشعب، انقضت عليه آلة البطش الحكومية، التي سخّرت أذرعها الأمنية والتنظيمية من شرطة و"راب" وقسم من الجيش، فضلاً عن فصائل الشبيبة التابعة لحزب رابطة عوامي من طلبة وشباب ومتطوعين، بل حتى من عملاء استخبارات أجنبية. فكانت المجازر، وكانت الدماء تسيل في الطرقات.

في الخامس عشر من يوليو، بدأت المذبحة الكبرى، حين هاجمت مجموعات من "رابطة الطلاب" المتظاهرين بالسكاكين والأسلحة الحادة، فسالت الدماء في الساحات، وتبع ذلك اقتحام للمستشفيات والاعتداء على الجرحى. وفي الأيام التالية، تنوّعت وسائل القمع بين الرصاص الحي والقنابل والاعتقالات الجماعية، حتى امتلأت السجون وضائق المستشفيات بجراح الأحرار.

ومع إشراقة شهر أغسطس، بدأت صورة الفاجعة تتكشف: مئات من الأرواح الطاهرة صعدت إلى بارئها، وأعداد الجرحى تجاوزت الآلاف، وأصبحت البلاد على صفيح من الألم والثبات.

وفي خضم هذا الظلام، كان الشهيد محمد جلال الدين واحداً من أولئك الأحرار الذين قدّموا أرواحهم قرباناً على مذبح الكرامة، ليكون دمه شاهداً على أن في هذه الأرض من لا يزال يؤمن بالحقوق، ويدود عن الحرية، حتى الرمح الأخير.

على مدى ستة عشر عاماً، رزحت البلاد تحت وطأة استبداد رابطة عوامي، حيث استحكم الظلم، واستشرى الفساد، وتكرّست أشكال التمييز الاجتماعي والسياسي حتى بلغ السيل الزبى، وانفجر الغضب الشعبي في كل أرجاء الوطن.

وفي العشرين من يوليو، اندلع لهيب الثورة تحت جنح الحصار، حين خرجت الجماهير إلى الشوارع في دكا وسافار وغازي بور وميمنسينغ وسواها من المدن، متحدّين الطغيان ومحطّمين قيود الخوف، ليلتقوا وجهاً لوجه مع آلة القمع التي تذرّعت بالقانون لتبرير البطش، وتحولت إلى أداة حرب ضد شعب أعزل.

لقد نزلت رابطة عوامي إلى الميدان مدجّجة بالأسلحة الثقيلة، كأنها تخوض حرباً ضد عدو خارجي، بينما كان الطلاب والشباب والمواطنون يواجهونها بصدور عارية وأيدي خالية من كل سلاح سوى الإيمان بعدالة قضيتهم. إنه مشهد نادر في سجل التاريخ، أن

تصوّب دولة موالية للهند فوهات بنادقها نحو قلوب أبنائها، وأن يقف الشعب في المقابل دون أن يحمل شيئاً سوى الحق، والكرامة، والحلم بوطن حر.

سقط الشهداء، وارتوت الأرض بدمائهم، فيما جُرح كثيرون على أيدي القوات الحكومية. وفي ذات اليوم، انعقد لقاء رسمي بين وزير العدل ووزير التعليم ونائب وزير الإعلام، وثلاثة من منسّقي حركة إصلاح نظام الحصر. قدّم المنسّقون ثمانية مطالب باسم الحراك، لكن الخلاف دبّ في صفوفهم بشأن فحوى اللقاء ومخرجاته.

ومع تدخل طلاب شيبير ودعمهم الحاسم، أعيد تشكيل المطالب لتصبح تسعة، وهي المطالب التي دوّت كالرعد في سماء السلطة، وأرعبت النظام الحاكم، فزلزلت كيانه، وكشفت وهنه أمام شعب قرّر أن لا يعود إلى الورا.

جلال الدين حين خرج قلبه مغموراً بالنية الطيبة، فعاد جسده ملفوفاً بالكفن لم يكن جلال الدين قائداً سياسياً، ولا ناشطاً في صفوف الاحتجاج، بل كان بائعاً بسيطاً، تفيض يداه برائحة الحلوى، ويغمر صدره قلق من الغد. كان يبيع "الرسملائي" و"السانا"، يكّد نهاره لينام أولاده شبعى. وفي مساء ذلك اليوم، توضع كعاداته، وأدى صلاة المغرب بخشوع، ثم خرج من بيته لا راغباً في شيء سوى قليل من حاجيات المنزل، وبعض الاطمئنان على دكانه الصغير الذي ما كان له سواه في هذا العالم المضطرب. كان السوق خافت الأنفاس، يختبئ خلف أهداب الخوف. فالأيام الأخيرة كانت ثقيلة، تمر بغليان القمع والمطاردات، والدكاكين مغلقة كأنها تواسي بعضها في صمتٍ مكوم. ومع ذلك، لم يملك جلال الدين إلا أن يخرج. لقد نفذت الأدوية والطعام، وخشي أن يكون متجره، الذي يربطه بقوته وقوت عياله، قد طاله الحرق أو التخريب. لكنه لم يكن يعلم أن خطواته تسير نحو قدرٍ يترصده على قارعة الطريق.

ففي ظل أوامر صارمة أطلقتها رئاسة الوزراء: "أطلقوا النار فوراً على كل من يرى في الشارع"، تحولت المدينة إلى مصيدة موت، غاصت فيها الأرصفة بعناصر الشرطة، وقوات النخبة، وميليشيات الحزب الحاكم، كأنهم في معركة ضد عدو لا يرى. وبينما كان جلال الدين يقف قبالة متجره، يُمعن النظر فيه بعينٍ ممتزجة بالرجاء والخوف، انطلقت الرصاصات. لم يُنذرها صوت، ولم يسبقها تهديد. فقط اخترقت صدره كما لو كانت تعرف أن هذا القلب لا يحتمي إلا بالطيبة.

وسقط جلال الدين شهيداً، سقط وحده، بعيداً عن أبنائه وزوجته، بعيداً عن موقد الحلوى، وعن أحلامه الصغيرة التي لم تكن تطمح بأكثر من حياة كريمة.

الوضع الاقتصادي:

خلفه بقيت أسرة واجمة، تتلفت حولها فلا تجد معيلاً، ولا سنداً. في قريته، لا يملكون سوى قيراطين من الأرض، لا تكفي لتكون مأوى، ولا تُنبِت حياة. لقد كان جلال الدين وحده من يحمل الأعباء، ويطعم العيال من تعب كفيه، أما اليوم، فبيته يعاني من جوع مضاعف: جوع الخبز، وجوع الفقد.

رحل جلال الدين، وبقيت قصته شاهداً على وطنٍ تجرّأ أن يطلق الرصاص على بائع حلوى، ووأد الحياة في صدر من لم يحمل إلا نية الخير.

نظرة موجزة عن الشهيد

الاسم: محمد جلال الدين

تاريخ الميلاد: 10/01/1983

المهنة: تاجر

اسم الأب: محسن راضي

اسم الأم: فاطمة بيغوم

الزوجة: السيدة مولي

الأبناء:

1. محمد سيجان (12 عاماً)، الصف السادس، مدرسة مانك

ناغور النموذجية، دكا

2. محمد شهاب (7 أعوام)

العنوان الدائم والحالي:

قرية: آنو سركار كاندي، الحي رقم 09، بجوار مقبرة جامع بازار السعادة، منطقة سخيپور، شريعة بور

مكان الحادث: مانك ناغور، شارع رئيسي، دكا

الجهة المعتدية: الشرطة

وقت الإصابة: الساعة السابعة مساءً

نوع الإصابة: إصابة بطلق ناري

تاريخ ووقت الوفاة، والمكان: 20 يوليو، الساعة السابعة مساءً

مكان دفن الشهيد: مقبرة جامع بازار السعادة

التوصيات:

توفير راتب شهري ومساعدة مالية لمرة واحدة لأسرة الشهيد.

آية قرآنية

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون (آل عمران ١٦٩: ٣)

الحديث الشريف

لشهاد سبعون شفاعاة لأقاربه في الجنة. (سنن أبي داود ٢٥٢٠)

عدد الدعوات: 0

معرض الصور التذكارية للشهيد



Government of the People's Republic of Bangladesh
Office of the Registrar, Birth and Death Registration
Saidpur, Dhaka (Faridkot)
Date 19. 7. 24

মৃত্যু নিবন্ধন / Death Registration Certificate

Date of Registration: 19/07/2024
Death Registration Number: 19030611406120642
Date of Death: 10/07/1983
Date of Death In Word: Tenth day of July, Two Thousand Twenty Four
Sex: Male
Name: Md. Jalal Uddin
Mother: Fatima Begum
Nationality: Bangladeshi
Father: Md. Zahid Hossain
Religion: Islam
Place of Birth: Dhaka, Bangladesh
Cause of Death: Murder

Signature: [Signature]
Registrar

